ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal for Human Sciences

Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

OPEN ACCESS

Original article

The Impact of Exclusive Dramatic Content on Arab Digital Platforms (Shahid & Watch It) on the Value System of the Arab Family: An Analytical Study in Light of Cultivation Theory

Haider Alawi Ni'mah

College of Media and Communication, Al-Mustafa International University, Qom, Iran

***Correspondence author**:
hydrlawy578@gmail.com

Received:03 **March** 2026
Accepted: 12 **April** 2026
Published: 01 **May** 2026

DOI:
https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss2.1714

1812-0512 /© 2026 The Author(s). Published by Wasit Journal for Humanities Sciences, Wasit University. This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/).

Cite:
Ni'mah, H. A. (2026). The Impact of Exclusive Dramatic Content on Arab Digital Platforms (Shahid & Watch It) on the Value System of the Arab Family: An Analytical Study in Light of Cultivation Theory. Wasit Journal for Human Sciences, 22(2). https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss2.1714

ABSTRACT

This study examines the structural transformations in Arab drama production and patterns of reception through digital platforms, with particular focus on the platforms Shahid and Watch It. It aims to uncover the implications of exclusive dramatic content on the value system of the Arab family by analyzing the concept of the "ceiling of dramatic freedom" and the non-traditional narrative and dramatic spaces it enables. The study adopts a qualitative descriptive-analytical approach, drawing on Cultivation Theory as an interpretive framework to explain the effects of repeated and intensive exposure to dramatic content on the formation of social perceptions and values. The study is applied to a purposive sample of exclusive dramatic works, namely the series Azmat Montasaf Al-Umr (Midlife Crisis) and Revo. The findings indicate that exclusive dramatic content does not merely reflect social transformations but actively contributes to reshaping the value system of the Arab family. This is achieved through expanding the boundaries of dramatic freedom, redefining gender roles, weakening patriarchal authority, and normalizing behavioral patterns that were previously socially rejected within the contemporary digital viewing environment.

Keywords: Digital platforms, Cultivation Theory, value system, Arab family, ceiling of dramatic freedom, exclusive dramatic content, Shahid, Watch It

انعكاسات المحتوى الدرامي الحصري في المنصات الرقمية العربية (Shahid & Watch It)على النسق القيمي للأسرة العربية: دراسة تحليلية في ضوء نظرية الغرس الثقافي

م.م. حيدر علاوي نعمة
كلية الإعلام والتواصل، جامعة المصطفى الدولية، قم، إيران

المُستخلص

تتناول هذه الدراسة التحولات البنيوية في صناعة الدراما العربية وأنماط تلقيها عبر المنصات الرقمية، مع التركيز على منصتي (Shahid)و .(Watch It) وتهدف إلى الكشف عن انعكاسات المحتوى الدرامي الحصري لهذه المنصات على النسق القيمي للأسرة العربية، من خلال تحليل مفهوم سقف الحرية الدرامية وما يتيحه من مساحات غير تقليدية في المعالجة السردية والدرامية. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ذي التوجه النوعي، مستندة إلى نظرية الغرس الثقافي بوصفها إطاراً تفسيرياً يوضح أثر التعرض المتكرر والمكثف للمضامين الدرامية في تشكيل التصورات والقيم الاجتماعية. وطُبقت الدراسة على عينة قصدية من الأعمال الدرامية الحصرية، تمثلت في مسلسلي أزمة منتصف العمر وريفو. وتوصلت النتائج إلى أن المحتوى الدرامي الحصري لا يكتفي بعكس التحولات الاجتماعية، بل يسهم في إعادة تشكيل النسق القيمي للأسرة العربية، عبر توسيع حدود الحرية الدرامية، وإعادة تعريف الأدوار الجندرية، وإضعاف السلطة الأبوية، وتطبيع أنماط سلوكية كانت مرفوضة سابقاً ضمن بيئة المشاهدة الرقمية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: المنصات الرقمية، الغرس الثقافي، النسق القيمي، الأسرة العربية، سقف الحرية الدرامية، المحتوى الدرامي الحصري، Shahid، Watch It.

مقدمةIntroduction

أحدثت منصات البث عبر الإنترنت (OTT) تحولاً بنيوياً في صناعة الدراما العربية وأنماط تلقيها، إذ انتقل استهلاك المحتوى من البث التلفزيوني الخاضع لبرمجة ورقابة تقليدية إلى مشاهدة عند الطلب تحكمها آليات العرض الرقمي وطبيعة التفاعل المستمر مع المنصة. وقد أسهم هذا التحول في اتساع "سقف الحرية الدرامية" داخل الأعمال الحصرية، سواء على مستوى اللغة والحوار، أو تمثيل العلاقات والأدوار داخل الفضاء الأسري، أو تناول القضايا الاجتماعية الحساسة.

ورغم تزايد الدراسات التي تناولت المنصات الرقمية من حيث الاستخدام أو الأبعاد الصناعية، ما تزال الدراسات التي تبحث في انعكاسات المحتوى الدرامي الحصري على النسق القيمي للأسرة العربية محدودة، ولا سيما فيما يتعلق بكيفية إسهام هذا المحتوى في إعادة تشكيل التصورات المرتبطة بالعلاقات الأسرية والأدوار الاجتماعية وحدود المقبول والمرفوض داخل البيئة العربية. ومن هذا المنطلق، تنطلق الدراسة من افتراض مفاده أن تأثير الدراما المنصاتية في البعد القيمي لا يُفهم من خلال التأثير المباشر وحده، بل من خلال أثر تراكمي يرتبط بالتعرض المتكرر والمكثف للمضامين الدرامية، ولا سيما في ظل المشاهدة المتتابعة التي تميز بيئة المنصات الرقمية.

وبناءً على ذلك، تهدف الدراسة إلى تحليل انعكاسات المحتوى الدرامي الحصري في منصتي Shahid و Watch Itعلى النسق القيمي للأسرة العربية، من خلال تحليل نوعي لعينة قصدية من أعمال حصرية مختارة، ورصد تمثلات القيم الأسرية وحدود "الحرية

الدرامية" فيها، وتفسير ذلك في ضوء نظرية الغرس الثقافي بوصفها إطاراً يفسر أثر التكرار والتعرض المكثف للمضامين الإعلامية في تشكيل التصورات والقيم الاجتماعية على المدى البعيد.

المبحث الأول: منهجية البحث

1. مشكلة البحث

في ظل الانتشار المتسارع للمنصات الرقمية العربية المعتمدة على البث عبر الإنترنت (OTT)، وما رافقه من توسّع ملحوظ في إنتاج المحتوى الدرامي الحصري، برزت تحولات واضحة في طبيعة المعالجات الدرامية وحدود الحرية السردية مقارنة بالدراما التلفزيونية التقليدية. وقد أتاح هذا التحول مساحة أوسع لطرح قضايا اجتماعية وأسرية حساسة، عبر أنماط تمثيل لغوية وبصرية وسردية مغايرة، الأمر الذي أثار تساؤلات متزايدة حول طبيعة انعكاسات هذا المحتوى على النسق القيمي للأسرة العربية.

وعلى الرغم من تزايد الاهتمام الأكاديمي بدراسة المنصات الرقمية من حيث أنماط الاستخدام أو الأبعاد التقنية والاقتصادية، إلا أن الدراسات التي تناولت **تحليل المحتوى الدرامي الحصري نفسه بوصفه خطاباً قيَمياً** ما تزال محدودة، ولا سيما فيما يتعلق بكيفية إعادة تمثيل القيم الأسرية وحدود ما يُعرف بـ«سقف الحرية الدرامية». ومن هنا تتحدد مشكلة البحث في الحاجة إلى دراسة تحليلية نقدية تفكك المضامين الدرامية الحصرية في المنصات الرقمية العربية، للكشف عن أنماط تمثيل القيم الأسرية وآليات التطبيع أو الإزاحة القيمية داخل النص الدرامي، دون الانطلاق من قياس مباشر لاتجاهات الجمهور أو استجاباته.

2. أسئلة البحث

انطلاقاً من مشكلة البحث، يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن مجموعة من التساؤلات الرئيسة التي تُوجّه مسار التحليل وتحدّد أبعاده، وهي على النحو الآتي:

1. ما طبيعة القيم الأسرية التي يقدّمها المحتوى الدرامي الحصري في المنصات الرقمية العربية؟
2. كيف يُمثَّل النسق القيمي للأسرة العربية داخل النصوص الدرامية الحصرية من حيث العلاقات والأدوار وحدود المسموح والمرفوض؟
3. ما ملامح «سقف الحرية الدرامية» في المحتوى الحصري للمنصات الرقمية العربية، وكيف يتجلّى ذلك في اللغة والحوار والتمثيل البصري؟
4. إلى أي مدى يسهم هذا المحتوى الدرامي في إعادة إنتاج القيم الأسرية التقليدية أو إزاحتها وإعادة تأطيرها داخل الخطاب الدرامي؟

4. أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية المرتبطة بإشكاليته وتساؤلاته، ويمكن تحديدها على النحو الآتي:

1. تحليل طبيعة القيم الأسرية التي يقدّمها المحتوى الدرامي الحصري في المنصات الرقمية العربية.
2. الكشف عن أنماط تمثيل النسق القيمي للأسرة العربية داخل النصوص الدرامية المختارة.
3. تحديد ملامح سقف الحرية الدرامية في المحتوى الحصري، من خلال تحليل اللغة والحوار والتمثيل البصري والسردي.
4. استكشاف آليات إعادة إنتاج القيم الأسرية التقليدية أو إزاحتها وإعادة تأطيرها داخل الخطاب الدرامي للمنصات الرقمية.

3. أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول إحدى القضايا المعاصرة ذات الصلة المباشرة بالتحولات الإعلامية والثقافية في المجتمعات العربية، ويمكن بيان هذه الأهمية على المستويين الآتيين:

أولاً: الأهمية النظرية

يسهم هذا البحث في إثراء الدراسات الإعلامية والثقافية العربية من خلال تقديم قراءة تحليلية نقدية للمحتوى الدرامي الحصري في المنصات الرقمية العربية، بوصفه خطاباً قيَمياً فاعلاً لا يقتصر على الترفيه، بل يؤدي دوراً في إعادة تشكيل التمثلات الاجتماعية والأسرية. كما يرفد الحقل الأكاديمي بمحاولة منهجية لتوظيف نظرية الغرس الثقافي ومدخل النقد الثقافي وتحليل الخطاب الإعلامي النقدي في دراسة الدراما المنصاتية العربية، وهو مجال ما يزال يعاني من محدودية التناول البحثي في الأدبيات العربية.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

تكتسب الدراسة أهميتها التطبيقية من خلال ما تقدمه من نتائج يمكن الإفادة منها من قبل الباحثين وصنّاع المحتوى والمهتمين بالشأن الإعلامي والأسري، عبر تسليط الضوء على طبيعة القيم التي يُعاد إنتاجها أو إعادة تأطيرها داخل المحتوى الدرامي الحصري. كما يمكن أن تسهم نتائج البحث في دعم النقاشات المرتبطة بضبط المحتوى الإعلامي، ورفع الوعي النقدي لدى الجمهور والمؤسسات المعنية تجاه انعكاسات الدراما الرقمية على النسق القيمي للأسرة العربية.

أولاً: منهج البحث

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ذي التوجه النوعي، بوصفه المنهج الأكثر ملاءمة لدراسة المضامين الدرامية الرقمية وتحليلها والكشف عما تتضمنه من تمثلات قيمية واجتماعية تتصل بصورة الأسرة العربية والأدوار والعلاقات داخلها. ويتيح هذا المنهج فهماً لطبيعة المعالجات الدرامية التي تقدمها المنصات الرقمية، ورصد الكيفية التي تُعرض بها القيم الأسرية وحدود المسموح والمرفوض داخل النصوص الدرامية الحصرية.

واستندت الدراسة في تفسير نتائجها إلى نظرية الغرس الثقافي، بوصفها إطاراً نظرياً يفسر أثر التعرض المتكرر والمكثف للمضامين الإعلامية في تشكيل التصورات والقيم الاجتماعية على المدى البعيد. وقد وُظفت هذه النظرية بوصفها مرجعاً تفسيرياً موجهاً لعملية التحليل، ولا سيما في رصد تمثلات القيم الأسرية، وحدود الحرية الدرامية، وإمكان إسهام المحتوى الدرامي الحصري في إعادة تشكيل النسق القيمي للأسرة العربية.

ثانياً: نوع البحث

ينتمي البحث إلى الدراسات النوعية(Qualitative Studies) ، إذ لا يهدف إلى قياس الأثر الإحصائي المباشر أو تعميم النتائج على مجتمع واسع، وإنما يسعى إلى تفكيك الخطاب الدرامي وتحليل تمثلاته القيمية والاجتماعية من خلال قراءة نقدية معمقة للنصوص الدرامية المختارة. ويُعد هذا التوجه مناسباً لطبيعة الموضوع التي تتطلب تفسيراً دلالياً وثقافياً يتجاوز الوصف الكمي السطحي.

ثالثاً: مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من الأعمال الدرامية العربية الحصرية التي أُنتجت خصيصاً للعرض على المنصات الرقمية العربية، وبخاصة:

- منصة Shahid
- منصة Watch It

وقد تم اختيار هاتين المنصتين لكونهما من أبرز المنصات العربية التي تعتمد سياسة الإنتاج الحصري، وتتمتعان بانتشار جماهيري واسع، إضافة إلى ما تقدمانه من محتوى درامي يتسم بجرأة نسبية في معالجة القضايا الاجتماعية والأسرية مقارنة بالدراما التلفزيونية التقليدية.

رابعاً: عينة البحث

تأسيساً على المحددات المنهجية السابقة، واستناداً إلى أسلوب العينة القصدية(Purposive Sampling) ، استقرت الدراسة على اختيار أنموذجين دراميين (مسلسل واحد من كل منصة)، يمثلان ذروة التحول في سقف الحرية الدرامية والمواجهة مع النسق القيمي التقليدي، وهما:

1.(الأنموذج الأول) منصة :(Shahid مسلسل "أزمة منتصف العمر(2023) "

- **نوع العمل** :دراما اجتماعية نفسية (15 حلقة).
- **مبررات الاختيار** :يُعد هذا العمل "حالة دراسية" مثالية (Case Study) لقياس سقف الحرية؛ نظراً لما أثاره من جدل مجتمعي ونقدي واسع غير مسبوق. وتكمن أهميته البحثية في النقاط الآتية:
  - **كسر التابوهات الأسرية** :تناول العمل علاقات اجتماعية شائكة (العلاقة الملتبسة بين زوج الابنة والحماة)، وهو طرح يتجاوز الخطوط الحمراء التقليدية للدراما العربية التي تقدس التراتبية العائلية.
  - **صدمة القيم** :يقدم العمل طرحاً يفكك مفهوم "القدوة" و"التماسك الأسري"، مما يجعله مادة غنية لتحليل أثر هذا المحتوى على صورة الأسرة في ذهن المتلقي.
  - **الجرأة البصرية والحوارية** :الاعتماد على لغة بصرية وسردية تحاكي الدراما الغربية أكثر من التزامها بالضوابط الرقابية العربية المعتادة.

. (الأنموذج الثاني) منصة :(Watch It مسلسل "ريفو) "Rivo – بجزأيه 2022–2023)

- **نوع العمل** :دراما شبابية / موسيقية (10 حلقات للجزء).

2مبررات الاختيار :تم اختيار هذا العمل لتمثيله "التحول الجيلي" في الدراما العربية الحصرية، وتتمثل أهميته للبحث في:

- **استحداث لغة حوارية جديدة** :يعكس المسلسل تحولاً جذرياً في لغة الحوار (Language Shift) واستخدام مصطلحات شبابية وهجينة (Arabizi) لم تكن مألوفة أو مقبولة في دراما التلفزيون الرسمي، مما يعكس تغيراً في الهوية اللغوية.
- **طرح قضايا الفردانية** :يركز العمل على قيم "تحقيق الذات" و"الصحة النفسية" (الاكتئاب، الانتحار، المصحات النفسية) بمنظور ليبرالي قد يتعارض أحياناً مع قيم الجماعة والعائلة التقليدية.

البيئة الاجتماعية :يقدم نمط حياة (Life Style) يختلف عن السائد، مما يتيح للباحث رصد ملامح "التغريب" أو "العصرنة" التي تقدمها المنصات للشباب العربي .

إن الجمع بين هذين العملين يتيح للدراسة تغطية جانبين مختلفين من التأثير :**الأول (أزمة منتصف العمر)** يمس بنية العلاقات الأسرية والمحرمات، و**الثاني (ريفو)** يمس هوية الشباب ولغتهم ومنظومتهم القيمية الحديثة، مما يوفر رؤية شمولية لانعكاسات المنصات الرقمية.

جدول (1): توصيف عينة الدراسة العمدية

المنصة الرقمية	اسم المسلسل	سنة الإنتاج	عدد الحلقات	مبرر الاختيار الرئيس
Shahid	أزمة منتصف العمر	2023	15	معالجة علاقات أسرية شائكة وكسر التابوهات الاجتماعية.
Watch It	ريفو (Rivo)	2022	10	رصد تحولات لغة الشباب والقيم الفردية الجديدة.

خامساً: الحدود الزمنية والمكانية

- الحدود الزمنية :تركز الدراسة على الأعمال الدرامية المنتجة خلال الفترة الممتدة من 2020إلى 2024، وهي مرحلة شهدت تصاعداً ملحوظاً في إنتاج المحتوى الحصري العربي واتساع سقف الحرية الدرامية في المنصات الرقمية.
- الحدود المكانية :تقتصر الدراسة على المنصات الرقمية العربية، مع التركيز على المحتوى الموجّه للجمهور العربي.

سادساً: وحدة التحليل وفئات التحليل (أداة الدراسة)

1. وحدة التحليل(Unit of Analysis)

اعتمدت هذه الدراسة **المشهد الدرامي (Scene)** وحدةً أساسيةً للتحليل، بوصفه وحدة دلالية مكتملة تتكثف فيها العناصر اللغوية والبصرية والسردية التي تحمل القيم الاجتماعية والأسرية داخل النص الدرامي. ويُعد المشهد أنسب وحدة لتحليل تمثلات النسق القيمي، إذ يتيح رصد تفاعل الشخصيات، وبناء العلاقات، وطبيعة الخطاب، ودلالات الصورة في سياق واحد متكامل. كما اعتمدت الدراسة **الجملة الحوارية (Dialogue Line)** وحدةً فرعية للتحليل، وذلك لرصد الألفاظ والتعابير اللغوية وأنماط الخطاب التي تعبّر عن القيم أو تسهم في إعادة تأطيرها.

مبرر الاختيار:

يتلاءم اختيار المشهد والجملة الحوارية كوحدتي تحليل مع طبيعة البحث التحليلية النوعية، التي تركز على تفكيك المعنى والخطاب، لا على العدّ الإحصائي أو قياس الاتجاهات.

2. فئات التحليل(Categories of Analysis)

استناداً إلى الإطار النظري للبحث وأهدافه، صُمّمت استمارة تحليل المضمون وفق ثلاث فئات رئيسة، تتفرع عنها مؤشرات إجرائية قابلة للرصد والتحليل النوعي، على النحو الآتي:

أولاً: فئة اللغة والحوار

تهدف هذه الفئة إلى رصد التحولات في الخطاب اللغوي داخل الأعمال الدرامية الحصرية، وتشمل المؤشرات الآتية:

- استخدام الألفاظ النابية أو لغة الشارع داخل السياق الأسري.
- الجرأة في الحوارات المتعلقة بالعلاقات الخاصة أو القضايا الحساسة.
- الهجانة اللغوية (الانتقال بين العربية والإنجليزية أو العربيزي).
- أنماط الخطاب التي تعبّر عن التمرد أو كسر التراتبية الأسرية.

ثانياً: فئة التمثيل البصري والسيميائي

تركز هذه الفئة على تحليل الصورة بوصفها حاملاً قيمياً، وتشمل:

- معايير المظهر والملابس داخل الفضاء الأسري.
- تصوير الخصوصية الأسرية (غرف النوم، العلاقات الحميمة).
- تطبيع سلوكيات مثل التدخين أو تعاطي الكحول بوصفها نمط حياة.
- دلالات الإخراج، والإضاءة، وزوايا التصوير في شرعنة السلوكيات.

ثالثاً: فئة العلاقات والقيم الأسرية

تُعد الفئة المركزية في الدراسة، وتهدف إلى رصد أنماط تمثيل النسق القيمي، وتشمل:

- طبيعة العلاقات الأسرية وحدود الشرعية الاجتماعية داخل السرد الدرامي.
- تمثيل السلطة الأبوية أو تفكيكها.

- إعادة تعريف الأدوار الجندرية داخل الأسرة.
- تبرير السلوكيات المنحرفة أو تقديمها بوصفها ممارسات طبيعية.

3. صدق وثبات أداة التحليل

حرصت الدراسة على التحقق من صدق وثبات أداة تحليل المضمون لضمان سلامة النتائج ومصداقيتها، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: الصدق

تم التحقق من **الصدق الظاهري** لأداة التحليل من خلال عرضها على مجموعة من المتخصصين في الإعلام والدراسات الثقافية، وذلك للتأكد من ملاءمة الفئات والمؤشرات لأهداف البحث وإشكاليته، وقد أُجريت التعديلات اللازمة في ضوء ملاحظاتهم.

ثانياً: الثبات

تحقق ثبات أداة التحليل عبر **إعادة تحليل العينة نفسها بعد فترة زمنية**، ومقارنة نتائج التحليل للتأكد من اتساق الترميز وثبات المؤشرات، وهو إجراء مناسب لطبيعة الدراسات النوعية التحليلية.

4. تمثيل النتائج بالجداول التحليلية

انسجاماً مع طبيعة الدراسة التحليلية، تم دعم النتائج بجداول وصفية تحليلية توضّح:

- أنماط المشاهد المرتبطة بسقف الحرية الدرامية.
- تكرار تمثلات القيم الأسرية وأنواعها.
- أشكال تفكيك السلطة الأبوية وإعادة تعريف الأدوار الأسرية.

وتُستخدم هذه الجداول بوصفها أدوات تنظيم وتحليل نوعي للبيانات، لا لأغراض القياس الإحصائي.

سابعاً: أداة جمع البيانات

لضمان الدقة في رصد المتغيرات، قُسمت استمارة تحليل المضمون إلى ثلاث فئات رئيسية(Main Categories) ، تتفرع منها مؤشرات فرعية (Sub-Indicators) قابلة للقياس والرصد، وهي كالتالي:

أ. فئة اللغة والحوار(Verbal & Linguistic Category)

وتهدف هذه الفئة إلى رصد التحولات في "القاموس اللغوي" المستخدم في الدراما، وتشمل المؤشرات التالية:

1. **الألفاظ النابية والشتائم الصريحة** :رصد تكرار استخدام كلمات ومصطلحات سوقية كانت تُحذف أو يُشوش عليها (Bleep) في العرض التلفزيوني التقليدي، وتُعرض الآن بوضوح صوتي كامل.

2. **الجرأة في الحوار الجنسي** :رصد الحوارات التي تتضمن إيحاءات جنسية صريحة (Sexual Innuendos) أو نقاشات حول العلاقات الجسدية بجرأة تتنافى مع سياق الحياء الأسري المعتاد.

3. **الهجانة اللغوية** :(**Code–Switching**) رصد كثافة استخدام اللغة الإنجليزية أو "العربيزي" في الحوارات العائلية، ودلالة ذلك على تغريب الهوية أو الفجوة الجيلية بين الآباء والأبناء.

4. **لغة التمرد وكسر التراتبية** :تحليل الحوارات التي تتضمن تطاولاً لفظياً من الأبناء تجاه الآباء، أو غياب ألقاب الاحترام التقليدية داخل الأسرة.

ب. فئة السيميائية البصرية والمظهر(Visual Semiotics & Appearance)

تركز هذه الفئة على تحليل "الصورة" وما تحمله من دلالات قيمية، وتشمل:

1. **معايير الحشمة والملابس** :رصد المشاهد التي تتضمن ملابس مكشوفة (للممثلات والممثلين) داخل المنزل أو خارجه بصورة تتجاوز المألوف في الدراما العربية الكلاسيكية.

2. **اختراق الخصوصية (مشاهد غرف النوم)** :رصد المشاهد التي تدور في فضاءات شديدة الخصوصية (مثل الفراش أو الحمامات) وتصوير تفاصيل حميمية كانت تكتفي الدراما سابقاً بالإشارة إليها رمزياً (قطع مونتاجي) دون عرضها.

3. **تطبيع سلوكيات الكيف (التدخين والكحول)** :رصد المشاهد التي تُظهر تعاطي الكحول والمخدرات والتدخين (خاصة العنصر النسائي أو المراهقين) وتصويرها كجزء من نمط الحياة اليومي (Lifestyle) أو الرفاهية، وليس في سياق الذم أو العبرة.

ج. فئة العلاقات والقيم الاجتماعية(Social Relationships & Values)

وهي الفئة الأعمق التي ترصد بنية العلاقات، وتشمل:

1. **العلاقات خارج إطار الزواج** :رصد وتصنيف العلاقات غير الشرعية (الخيانة الزوجية، المساكنة، العلاقات العابرة) وكيفية معالجتها درامياً (هل يتم طرحها كجريمة/خطيئة أم كحرية شخصية/واقع معاش؟).

2. **تفكيك السلطة الأبوية** :رصد المشاهد التي تُظهر تهميش دور الأب أو الأم، أو تصويرهم كشخصيات مهزوزة وغير مسؤولة مقابل "عقلانية" الأبناء وتمزدهم.

3. **خلط الأدوار الجندرية** :رصد المشاهد التي تعيد تعريف أدوار الرجل والمرأة في الأسرة، أو تطرح قضايا المثلية الجنسية (إن وجدت تلميحاً أو تصريحاً) والعبور الجنسي.

4. **تبرير السلوك المنحرف** :تحليل السياق الدرامي؛ هل يقدم العمل مبررات عاطفية ونفسية تجعل المشاهد يتعاطف مع "الخائن" أو "القاتل" أو "المنحرف"؟ (أنسنة الخطأ).

ولضمان دقة عملية التحليل وتوحيد معايير القياس، قام الباحث بتصميم مصفوفة إجرائية تتضمن الفئات الرئيسة والفرعية ومؤشرات الرصد، كما يوضحها الجدول رقم (2) الآتي:

جدول (2): مصفوفة فئات التحليل ومؤشراتها الإجرائية لرصد سقف الحرية والقيم

الفئة الرئيسة (Main Category)	الفئة الفرعية (Sub-Category)	المؤشر الإجرائي (ما يتم رصده في المشهد)
1. اللغة والحوار	الألفاظ والشتائم	تكرار الألفاظ النابية، الشتائم الصريحة، أو لغة الشارع التي كانت محظورة رقابياً.
	الحوار الجريء	النقاشات التي تتضمن إيحاءات جنسية صريحة أو تلميحات تتنافى مع الحياء الأسري.
	الهجانة اللغوية	استخدام الإنجليزية/العربيزي بكثافة كبديل للعربية، ودلالته على الهوية.
2. السيميائية البصرية	المظهر والملابس	الملابس المكشوفة (شورت، ملابس سباحة، قمصان نوم) داخل السياق الدرامي.
	خصوصية المكان	مشاهد تدور داخل غرف النوم، الحمامات، أو أماكن السهر الليلية (الملاهي).
	سلوكيات "الكيف"	مشاهد التدخين، شرب الكحول، أو تعاطي المخدرات وتصويرها كنمط حياة (Lifestyle).
3. العلاقات والقيم	العلاقات غير الشرعية	الخيانة الزوجية، المساكنة، الصداقة المفتوحة، وكيفية تبريرها درامياً.
	السلطة الأبوية	مشاهد تمرد الأبناء، تهميش دور الأب، أو السخرية من نصائح الأهل.

الفئة الرئيسة (Main Category)	الفئة الفرعية (Sub-Category)	المؤشر الإجرائي (ما يتم رصده في المشهد)
	القيم الدينية	الطرح الجريء لقضايا الإلحاد، نقد رجال الدين، أو التشكيك في المسلمات.

تحديد المصطلحات والمفاهيم (التعريفات الإجرائية)

1. سقف الحرية الدرامية:(Dramatic Freedom Ceiling)

- **التعريف الإجرائي** :يُقصد به في هذا البحث: المدى الذي تذهب إليه المنصة الرقمية (محل الدراسة) في تجاوز "الخطوط الحمراء" الرقابية المتعارف عليها في مؤسسات البث التلفزيوني الحكومي والفضائي العربي التقليدي. ويُقاس إجرائياً من خلال رصد ثلاث مستويات من الجرأة:
  - **الجرأة الأخلاقية/الجنسية** :عرض المشاهد الحميمية والألفاظ الجريئة.
  - **الجرأة الدينية** :مناقشة المسلمات العقدية أو نقد المؤسسة الدينية.
  - **الجرأة الاجتماعية** :طرح قضايا الطلاق الصامت، الإلحاد، والمثلية.

2. القيم الاجتماعية للأسرة:(Family Social Values)

- **التعريف الإجرائي** :هي منظومة المعايير والمثل العليا الحاكمة للسلوك الجمعي للأسرة العربية (والعراقية كجزء منها)، والتي تشكلت عبر الموروث الديني والثقافي. وتتحدد إجرائياً في هذا البحث من خلال مؤشرات: التماسك الأسري، احترام التراتبية العمرية (توقير الوالدين)، الحياء العام، الحفاظ على السمعة، والغيرة على العرض. ويسعى البحث لقياس مدى "ثبات" أو "تغير" هذه القيم في النصوص الدرامية المختارة.

3. المحتوى الحصري:(Original Content)

- **التعريف الإجرائي** :هو الأعمال الدرامية التي أُنتجت بتمويل كامل أو جزئي من قبل المنصات الرقمية) شاهد (Watch It/ وعُرضت عليها بصفة أولية وحصرية، ولم تخضع لشروط الرقابة الحكومية التقليدية التي تسري على التلفزيون المفتوح، مما منحها خصائص فنية وموضوعية مغايرة.

ثامناً: إجراءات التحليل

تمت عملية التحليل وفق خطوات منهجية متتابعة، شملت:

1. **المشاهدة الاستطلاعية :(Scouting View)** مشاهدة الأعمال المختارة بالكامل لتكوين تصور عام عن الحبكة والسياق.

2. **تحديد وحدة التحليل :(Unit of Analysis)** اعتماد "المشهد الدرامي (Scene) "كوحدة تحليل رئيسية، و"الجملة الحوارية " (Dialogue)كوحدة تحليل فرعية.

3. **المشاهدة الثانية (الرصد الدقيق)** :إعادة المشاهدة مع **تدوين التوقيت الزمني (Time-code)** للمشاهد التي تتضمن متغيرات البحث (مثل: مشهد تعاطي، مشهد خيانة، حوار جريء).

4. **التفريغ والترميز :(Transcription & Coding)** تفريغ الحوارات والوصف البصري للمشاهد المختارة في "استمارة التحليل"، وترميزها وفقاً للفئات المعدة مسبقاً (فئة أخلاقية، فئة لغوية، إلخ).

5. **التحليل المقارن :(Comparative Analysis)** مقارنة المشهد المرصود بما هو سائد في التلفزيون التقليدي لتحديد حجم "الإزاحة" أو الخروج عن النص.

6. **التفسير النقدي** :قراءة النتائج في ضوء السياق الثقافي ونظريات الإعلام، للإجابة على تساؤلات البحث

الشكل رقم (1): المخطط الانسيابي لإجراءات التحليل النقدي

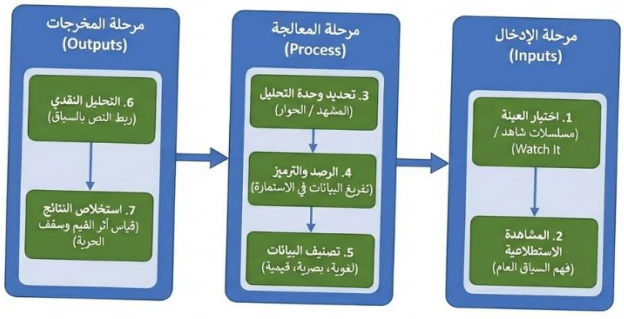

المبحث الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

1. الإطار النظري الموجّه للتحليل

انطلاقاً من طبيعة الإشكالية البحثية التي تتناول انعكاسات المحتوى الدرامي الحصري في المنصات الرقمية العربية على النسق القيمي للأسرة العربية، اعتمدت الدراسة نظرية الغرس الثقافي بوصفها الإطار النظري الموجّه للتحليل. وتُعد هذه النظرية من أبرز النظريات المفسرة للتأثيرات التراكمية طويلة الأمد للمضامين الإعلامية، إذ تفترض أن التعرض المستمر والمتكرر لرسائل إعلامية متشابهة يسهم تدريجياً في تشكيل التصورات والقيم الاجتماعية لدى المتلقين.

وتنطلق نظرية الغرس الثقافي، كما صاغها جورج جربنر، من أن الوسائل الإعلامية لا تؤثر بالضرورة من خلال أثر مباشر وفوري، بل من خلال عملية تراكمية تؤدي بمرور الوقت إلى بناء تصورات ذهنية عن الواقع الاجتماعي تتقارب مع العالم الذي تقدمه الرسائل الإعلامية نفسها، بحيث يصبح هذا العالم الرمزي مرجعاً تفسيرياً وإدراكياً لدى الجمهور. ومن هذا المنطلق، يمكن النظر إلى الدراما المعروضة عبر المنصات الرقمية بوصفها بيئة غنية بالرسائل القيمية والاجتماعية التي قد تسهم، مع التكرار وكثافة التعرض، في إعادة تشكيل تصورات المتلقي تجاه الأسرة والعلاقات والأدوار الاجتماعية.(Gerbner et al., 1998)

وتزداد أهمية توظيف هذه النظرية في دراسة المنصات الرقمية مثل Shahid وWatch It، لأن بيئة المشاهدة الرقمية تقوم على خصائص تختلف عن التلفزيون التقليدي، وفي مقدمتها المشاهدة عند الطلب، وإمكانية المتابعة المتواصلة، والمشاهدة المتتابعة (Binge-watching)، وهي جميعها عوامل تعزز من كثافة التعرض للمحتوى الدرامي وتزيد من فرص تشكل الأثر التراكمي للمضامين المعروضة. كما أن التكرار المستمر لأنماط معينة من العلاقات الأسرية أو السلوكيات أو الأدوار الجندرية داخل الأعمال الحصرية قد يجعلها أكثر قابلية للظهور بوصفها أنماطاً طبيعية أو مألوفة في الوعي الاجتماعي (Morgan & Shanahan, 2010).

وفي ضوء ذلك، توظف الدراسة نظرية الغرس الثقافي في تفسير الكيفية التي يمكن أن يسهم بها المحتوى الدرامي الحصري في إعادة تشكيل النسق القيمي للأسرة العربية، ولا سيما من خلال رصد تمثلات العلاقات الأسرية، وحدود الحرية الدرامية، وطبيعة الأدوار الجندرية، والأنماط السلوكية التي تتكرر داخل النصوص الدرامية المختارة. كما تستفيد الدراسة من مفهومين أساسيين في النظرية، هما:

1. **الدمج:(Mainstreaming)**

ويشير إلى ميل الرسائل الإعلامية المتكررة إلى تقديم أنماط وقيم محددة بوصفها مألوفة أو سائدة، بما يؤدي إلى تقليص الفوارق بين التصورات الاجتماعية المختلفة، وإعادة إنتاج معايير معينة على أنها الأقرب إلى الطبيعي والمقبول. وفي هذه الدراسة يُوظف هذا المفهوم في تحليل الكيفية التي تقدم بها بعض الأعمال الدرامية الحصرية أنماطاً جديدة في العلاقات الأسرية أو في توزيع الأدوار داخل الأسرة بوصفها صوراً اعتيادية أو قابلة للتقبل.

2. **الرنين:(Resonance)**

ويشير إلى تضاعف أثر الرسائل الإعلامية عندما تتقاطع مع خبرات اجتماعية أو توترات واقعية يعيشها المتلقي، بحيث تصبح الرسالة الإعلامية أكثر قدرة على التأثير والإقناع. وتستفيد الدراسة من هذا المفهوم في تفسير احتمال تفاعل بعض الفئات، ولا سيما الشباب، مع المضامين الدرامية التي تمس قضايا الحرية الفردية، والسلطة الأسرية، والعلاقات داخل الأسرة، عندما تتقاطع هذه المضامين مع خبرات أو تطلعات اجتماعية قائمة.

وبذلك تتيح نظرية الغرس الثقافي إطاراً مناسباً لتفسير انعكاسات المحتوى الدرامي الحصري في المنصات الرقمية العربية على النسق القيمي للأسرة العربية، من خلال التركيز على أثر التكرار وكثافة التعرض للمضامين في تشكيل التصورات والقيم الاجتماعية، وهو ما ينسجم مع أهداف الدراسة وطبيعة عيّنتها التحليلية.

2. الدراسات السابقة (Literature Review)

شهدت السنوات الأخيرة اهتماماً متزايداً بدراسة التحولات البنيوية التي طرأت على صناعة الإعلام المرئي والمسموع نتيجة الانتشار الواسع لمنصات البث عبر الإنترنت(Over–The–Top Platforms) ، ولا سيما في السياقين العربي والإقليمي، حيث انتقل مركز الثقل من التلفزيون التقليدي إلى المنصات الرقمية القائمة على المشاهدة عند الطلب وإنتاج المحتوى الحصري. وقد انصبت هذه الدراسات على أبعاد متعددة، شملت التحولات الصناعية وأنماط الاستخدام وسلوكيات التلقي، في حين ظل التناول النقدي القيمي لتمثلات الأسرة العربية داخل المحتوى الدرامي الحصري محدوداً نسبياً .

أولاً: دراسات المنصات الرقمية والتحول في منطق الإنتاج والمحتوى

تناولت مجموعة من الدراسات المنصات الرقمية بوصفها فاعلاً إنتاجياً وثقافياً يعيد تشكيل شروط إنتاج الدراما وتوزيعها وتلقيها. وفي هذا الإطار، قدّم تحليل للمنصات الإقليمية ضمن ما سُمّي بـ"الفضاءات الثقافية المنزوعة الحدود"، مبيّناً أن هذه المنصات لا تؤدي دور الوسيط التقني فحسب، بل تسهم في إعادة تشكيل السرديات الدرامية العربية عبر المزج بين المحلي والعالمي، الأمر الذي ينعكس على طبيعة المضامين وحدود الجرأة في تناول القضايا الاجتماعية والأسرية .(Khalil & Zayani, 2022)

وفي السياق نفسه، أوضحت دراسة تناولت السوق المصري بوصفه أحد أكبر أسواق استهلاك الدراما العربية أن خدمات البث عبر الإنترنت أصبحت جزءاً من منظومة إعلامية هجينة، تتغير فيها دوافع المشاهدة وأنماط التفاعل مقارنة بالتلفزيون التقليدي، بما يفتح المجال أمام المنتجين لتجريب صيغ سردية وقيمية أكثر تحرراً .(Allam, 2021) كما بيّنت دراسة أخرى أن جودة المحتوى الحصري وتنوعه يمثلان عاملين حاسمين في استقطاب المستخدمين واستبقائهم، وهو ما يعزز منطق المنافسة على المحتوى ذاته ويدفع باتجاه توسيع سقف الحرية الدرامية .(Abd El Halim, 2025)

ثانياً: دراسات التلقي الرقمي والمشاهدة المتتابعة

ركزت مجموعة من الدراسات على ظاهرة المشاهدة المتتابعة (Binge-watching) بوصفها سمة مميزة لاستهلاك الدراما عبر المنصات الرقمية، وأظهرت نتائجها أن هذا النمط من المشاهدة يعزز الاندماج السردي ويقلل من المسافة النقدية بين المتلقي والنص الدرامي. فقد بيّنت إحدى الدراسات أن المشاهدة المكثفة تسهم في زيادة احتمالات تطبيع القيم والسلوكيات المعروضة داخل المحتوى الترفيهي .(Anghelcev et al., 2021) كما أكدت دراسات أخرى أن دوافع المشاهدة المتتابعة وأنماطها تؤدي إلى تعميق الأثر المعرفي والانفعالي للمحتوى مقارنة بالبث المتقطع في التلفزيون التقليدي، ما يمنح الدراما المنصاتية قدرة تأثيرية أكبر (Shim & Kim, 2018; Ort et al., 2021).

وفي سياق موازٍ يرتبط بالبُعد القيمي للخطاب، تؤكد دراسة حديثة أن ترجمة الكلمات المحظورة (Taboos) من الإنجليزية إلى العربية لا تمثل مجرد عملية نقل لغوي، بل هي فعل ثقافي وأخلاقي يرتبط ببنية القيم السائدة في المجتمع المتلقي، إذ غالباً ما يلجأ المترجم إلى استراتيجيات التخفيف أو الحذف أو إعادة الصياغة لتجنب الصدام مع الحساسية الدينية والاجتماعية، بما يكشف عن حضور الرقابة القيمية حتى في السياقات غير الرسمية. كما يبرز هذا التعامل التفاوت بين منطق النص الأصلي ومنظومة المعايير الثقافية المحلية، وهو ما يعكس العلاقة الجدلية بين اللغة والنسق القيمي)الخليل ومحمد، 2025 .)

ثالثاً: دراسات الأسرة والإعلام وضبط المحتوى

في إطار الأسرة بوصفها وحدة اجتماعية وقيمية، تناولت دراسات الإعلام الأسري العلاقة بين أنماط استهلاك الإعلام وبنية الأسرة. فقد بيّنت إحدى الدراسات أن طبيعة الوسيط الإعلامي تؤثر في قدرة الأسرة على الضبط والرقابة، إذ ترتبط أنماط الاستخدام بدرجة الإشراف الأسري والتنظيم الداخلي للمحتوى .(Gentile & Walsh, 2002) كما أوضحت دراسة لاحقة أن الانتقال من المشاهدة الجماعية إلى المشاهدة الفردية عبر الأجهزة الذكية يقلل من فرص النقاش الأسري والرقابة المشتركة، ما يزيد من احتمالات التأثر بالقيم والسلوكيات المعروضة، ولا سيما لدى الفئات العمرية الأصغر سناً .(Davies & Gentile, 2012)

رابعاً: دراسات تمثلات الأسرة داخل المحتوى الدرامي

على صعيد تحليل المحتوى، ركزت بعض الدراسات على تمثلات الأسرة داخل النصوص الترفيهية ذاتها، حيث قُدِّم تصنيف لأنماط تصوير الأسرة في المحتوى الدرامي، مع التأكيد على أن لكل نمط قدرة إقناعية كامنة تؤثر في إدراك المتلقي للعلاقات الأسرية والأدوار الاجتماعية، الأمر الذي يدعم مقاربة تحليل المضمون القيمي بوصفه خطاباً تمثيلياً غير محايد .(Moss, 2024)

خامساً: الإطار النظري في تفسير التأثيرات القيمية

نظرياً، تستند غالبية الدراسات التي بحثت في التأثيرات القيمية للإعلام إلى نظرية الغرس الثقافي، التي تفترض أن التعرض المتكرر والمكثف لرسائل إعلامية متشابهة يسهم تدريجياً في تشكيل التصورات والقيم الاجتماعية على المدى الطويل، بحيث يصبح العالم الرمزي الذي تقدمه الوسيلة الإعلامية مرجعاً إدراكياً للمتلقي .(Gerbner et al., 1998) كما أشار عدد من الباحثين إلى إمكانية

توظيف هذه النظرية في دراسة المنصات الرقمية المعاصرة، لا سيما في ظل ظاهرة المشاهدة المتتابعة ودور الخوارزميات في تعزيز التكرار والانتقاء، بما يعمّق من احتمالات الغرس القيمي .(Morgan & Shanahan, 2010)

الفجوة البحثية وموقع الدراسة الحالية

يتضح من هذا العرض أن معظم الدراسات السابقة ركزت على الجوانب التقنية والصناعية وأنماط الاستخدام والتلقي لمنصات البث الرقمي، في حين ظل التحليل النقدي للبعد القيمي داخل المحتوى الدرامي الحصري نفسه—وخاصة تمثلات الأسرة العربية وحدود سقف الحرية الدرامية—محدوداً ومجزأً. كما أن الدراسات التي تناولت منصات عربية محددة مثل Shahid و Watch Itمن منظور نقدي قيمي ما تزال قليلة. ومن هنا تنبثق أهمية البحث الحالي الذي يسعى إلى سد هذه الفجوة من خلال دراسة تحليلية نقدية معمقة تربط بين منطق المنصة، وسقف الحرية الدرامية، وتمثلات الأسرة والقيم داخل الدراما العربية الحصرية.

المبحث الثالث: النتائج والمناقشة

1. النتائج

أظهرت نتائج تحليل المحتوى الدرامي الحصري المعروض على منصتي Shahidو Watch Itمجموعة من الأنماط القيمية المتكررة التي يمكن عرضها في ضوء فئات التحليل المعتمدة في هذه الدراسة.

1.1تمثلات العلاقات الأسرية وكسر التابوهات (أنموذج: أزمة منتصف العمر)

في مسلسل "أزمة منتصف العمر"، برزت مشاهد متعددة تتناول العلاقة الملتبسة بين زوج الابنة ووالدتها، بوصفها محوراً سردياً رئيساً. فعلى سبيل المثال، في الحلقة (3) عند الدقيقة (18:42)، يدور حوار مباشر بين الشخصيتين يتضمن إيحاءات عاطفية صريحة تتجاوز حدود العلاقة الأسرية التقليدية. وقد صُنِّف هذا المشهد ضمن فئة "العلاقات غير الشرعية" و"كسر التراتبية الأسرية" في استمارة التحليل.

يُظهر المشهد إعادة تأطير العلاقة المحرّمة بوصفها نتيجة "وحدة نفسية" أو "احتياج عاطفي"، دون إدانة أخلاقية صريحة داخل السياق السردي، وهو ما يشير إلى انتقال الخطاب من منطق التحريم المطلق إلى منطق التبرير الإنساني.

كما لوحظ في عدد من المشاهد غياب واضح للسلطة الأبوية الضابطة، حيث يظهر الأب بوصفه شخصية هامشية أو ضعيفة التأثير، مقابل تصاعد صوت الفرد ورغباته الخاصة، وهو ما يدخل ضمن مؤشر "تفكيك السلطة الأبوية" في فئات التحليل.

1.2التحول الجيلي والهجانة اللغوية (أنموذج: ريفو)

أما في مسلسل "ريفو"(Rivo) ، فقد برزت أنماط لغوية وقيمية مختلفة تعكس تحوّلاً جيلياً واضحاً.

في الحلقة (2) عند الدقيقة (11:15)، يتضمن الحوار استخداماً مكثفاً للعربية المختلطة بالإنجليزية(Code-Switching) ، ضمن سياق عائلي، دون أي إشارة إلى استنكار هذا النمط من قبل الشخصيات الأكبر سناً.

وقد صُنِّف هذا المشهد ضمن فئة "الهجانة اللغوية" و"تحول الهوية الخطابية"، حيث يعكس انتقالاً من العربية الفصحى/المحكية التقليدية إلى خطاب شبابي عابر للحدود، بما يشير إلى إعادة تشكيل الهوية الثقافية داخل الأسرة.

كما أظهرت مشاهد أخرى (الحلقة 6، الدقيقة 23:30) تناولاً مباشراً لقضايا الاكتئاب والعلاج النفسي، ضمن خطاب يمنح أولوية لـ"تحقيق الذات" على حساب الامتثال للتوقعات الأسرية، وهو ما يدخل ضمن مؤشر "الفردانية مقابل الجماعية."

1.3السيميائية البصرية وتطبيع السلوكيات

كشفت نتائج التحليل أن الصورة البصرية لعبت دوراً محورياً في إعادة تأطير القيم. فقد تم رصد مشاهد متعددة تتضمن:

- تصوير غرف النوم بوصفها فضاءات سردية مفتوحة (أزمة منتصف العمر)
- إظهار التدخين وشرب الكحول بوصفهما جزءاً من نمط حياة شبابي طبيعي (ريفو)

وقد صُنِّفت هذه المشاهد ضمن فئة "تطبيع سلوكيات الكيف" و"اختراق الخصوصية الأسرية"، حيث لم تُقدَّم هذه السلوكيات في سياق عقابي أو وعظي، بل ضمن إطار جمالي جاذب.

1.4اتساع سقف الحرية الدرامية

بالمقارنة مع أنماط المعالجة في الدراما التلفزيونية التقليدية، يتضح أن المنصات الرقمية أتاحت مستوى أعلى من الجرأة الأخلاقية والاجتماعية واللغوية.

ويتجلى ذلك في:

- الطرح الصريح للعلاقات المحرّمة
- استخدام ألفاظ لم تكن تمر عبر الرقابة التلفزيونية
- عرض مشاهد حميمية مباشرة دون قطع مونتاجي رمزي

وهو ما يؤكد أن "سقف الحرية الدرامية" في المنصات الرقمية يتجاوز الحدود الرقابية التقليدية، ويعيد تعريف ما يُعد مقبولاً أو مرفوضاً داخل الفضاء الأسري.

2. المناقشة(Discussion)

في ضوء التحليل المشهدي للأعمال المدروسة، يمكن القول إن النتائج لا تشير فقط إلى اتساع في سقف الحرية الدرامية، بل إلى تحوّل نوعي في آليات إعادة تمثيل القيم الأسرية داخل الخطاب الدرامي المنصاتي.

ففي أنموذج "أزمة منتصف العمر"، حيث تم تقديم العلاقة الملتبسة داخل البنية الأسرية ضمن إطار عاطفي مبرِّر، يتجلى ما تسميه نظرية الغرس الثقافي بآلية الرنين(Resonance) ، إذ لا تُعرض العلاقة بوصفها انحرافاً أخلاقياً معزولاً، بل كاستجابة إنسانية لمعاناة نفسية، بما يخفف من حدّة الإدانة القيمية ويعيد تأطيرها داخل وعي المتلقي. هذا النمط من التقديم، حين يتكرر ضمن بيئة المشاهدة المتتابعة، يسهم في تطبيع السلوك عبر التكرار السردي.

أما في أنموذج "ريفو"، فقد كشفت النتائج عن حضور واضح لما يمكن تفسيره في ضوء مفهوم الدمج(Mainstreaming) ، حيث تُعرض قيم الفردانية، والهجانة اللغوية، وأولوية تحقيق الذات بوصفها قيماً سائدة وطبيعية داخل البيئة الشبابية، دون إسنادها إلى سياق صراعي أو إشكالي. ويعكس ذلك انتقالاً من مركزية الجماعة والأسرة إلى مركزية الفرد، وهو تحول يتسق مع التحولات الثقافية المرتبطة بالمنصات الرقمية.

ومن منظور النقد الثقافي، يتضح أن الخطاب الدرامي لا يعمل في فراغ، بل يمرر أنساقاً ثقافية مضمرة، تتمثل في إعادة تصوير السلطة الأبوية بوصفها عائقاً أمام التحرر، مقابل تقديم التمرد الفردي بوصفه دلالة على الحداثة. كما أن توظيف الفضاءات البصرية (غرف النوم، الحميمية، مشاهد الكيف) لم يأتِ بوصفه توسيعاً جمالياً فحسب، بل بوصفه استراتيجية لإعادة تعريف حدود المقبول اجتماعياً.

وتدعم هذه القراءة مقاربة تحليل الخطاب الإعلامي النقدي، إذ يتبين أن اللغة، وزوايا التصوير، والإضاءة، والموسيقى، تُستخدم كآليات شرعنة (Legitimation Strategies) تعيد تأطير السلوكيات المثيرة للجدل، وتخفف من حدّتها القيمية عبر الإطار الجمالي والسردي.

وعليه، فإن المنصات الرقمية العربية لم تعد مجرد وسيط تقني بديل عن التلفزيون، بل تحولت إلى فاعل ثقافي يعيد ترتيب منظومة القيم داخل المتخيل الدرامي، ضمن منطق السوق والمنافسة واستراتيجيات جذب الانتباه. وهو ما يطرح إشكاليات تتعلق بعلاقة الحرية الإبداعية بالمسؤولية الثقافية، وبمدى قدرة الأسرة العربية على التفاعل النقدي مع هذا التحول.

الخاتمة (Conclusion)

سعت هذه الدراسة إلى بحث انعكاسات المحتوى الدرامي الحصري في المنصات الرقمية العربية على النسق القيمي للأسرة العربية، من خلال تحليل نوعي لعينة من الأعمال الدرامية المعروضة على منصتي Shahid وWatch It، في ضوء **نظرية الغرس الثقافي** بوصفها إطاراً تفسيرياً يوضح أثر التعرض المتكرر والمكثف للمضامين الإعلامية في تشكيل التصورات والقيم الاجتماعية.

وقد بيّنت الدراسة أن التحولات التي رافقت انتقال الدراما من البث التلفزيوني التقليدي إلى المنصات الرقمية أسهمت في توسيع سقف الحرية الدرامية، بما أتاح معالجة أكثر جرأة لقضايا الأسرة والعلاقات الاجتماعية. غير أن هذا الاتساع في الحرية ترافق في كثير من الأحيان مع تقديم أنماط قيمية وسلوكية مغايرة لما هو سائد في المنظومة القيمية التقليدية للأسرة العربية، وهو ما يثير تساؤلات حول طبيعة الأثر التراكمي الذي يمكن أن تُحدثه هذه المضامين في تصورات الجمهور واتجاهاته.

كما أظهرت الدراسة أن المحتوى الدرامي الحصري لا يقتصر على عكس التحولات الاجتماعية، بل يمكن أن يسهم، عبر التكرار وكثافة التعرض، في إعادة تشكيل صورة العلاقات الأسرية والأدوار الجندرية وحدود المقبول والمرفوض داخل الوعي الاجتماعي. وتنسجم هذه النتيجة مع منطلقات نظرية الغرس الثقافي التي تؤكد أن الرسائل الإعلامية المتكررة تؤدي بمرور الوقت إلى ترسيخ تصورات معينة عن الواقع الاجتماعي، ولا سيما في بيئة المشاهدة الرقمية التي تتسم بالاستمرارية والمشاهدة المتتابعة.

وتخلص الدراسة إلى أن فهم انعكاسات الدراما الرقمية العربية على النسق القيمي للأسرة العربية يتطلب مزيداً من الدراسات العلمية التي تتناول طبيعة المضامين المعروضة وآليات تأثيرها التراكمي، مع الإفادة من الأطر النظرية القادرة على تفسير العلاقة بين كثافة التعرض للمحتوى الإعلامي وتشكيل التصورات والقيم الاجتماعية. كما تؤكد الدراسة أهمية اضطلاع المؤسسات الأكاديمية والبحثية بدور فاعل في متابعة تحولات الإعلام الرقمي العربي، ورصد أثره في بنية القيم الأسرية والاجتماعية.

وفي ضوء ما تقدم، تمثل هذه الدراسة محاولة للإسهام في فهم دور المنصات الرقمية العربية في إعادة تشكيل النسق القيمي للأسرة العربية، وتفتح المجال أمام دراسات لاحقة تتناول العلاقة بين الدراما الرقمية والتغير القيمي في المجتمعات العربية، في ظل التوسع المستمر للمحتوى الحصري وتزايد الاعتماد على المشاهدة الرقمية.

References المصادر والمراجع

1. Abd El Halim, H. (2025). Over-the-top (OTT) streaming services examination from customers' perception: The case of Egypt. *New Review of Hypermedia and Multimedia*. https://doi.org/10.1080/13614568.2025.2533153
2. Allam, R. (2021). The future of TV and online video platforms: A study on the evolving Egyptian market. *SAGE Open, 11*(3). https://doi.org/10.1177/21582440211040804
3. Alradimi, M., & Mellor, N. (2025). Digital shifts in Emirati film: Production, distribution and cultural transformation. *Humanities and Social Sciences Communications, 12*, Article 4747. https://doi.org/10.1057/s41599-025-04747-6
4. Anghelcev, G., Sar, S., & Greenwell, C. (2021). Binge-watching serial video content: Investigating the role of narrative transportation and enjoyment. *Mass Communication and Society, 24*(3), 345–368. https://doi.org/10.1080/15205436.2020.1811346
5. Davies, J. J., & Gentile, D. A. (2012). Responses to children's media use in families with and without siblings: A family development perspective. *Family Relations, 61*(3), 410–425. https://doi.org/10.1111/j.1741-3729.2012.00703.x
6. Flayelle, M., Maurage, P., Di Lorenzo, K. R., Vögele, C., Gainsbury, S. M., & Billieux, J. (2020). Binge-watching: What do we know so far? A first systematic review of the evidence. *Current Addiction Reports, 7*(1), 44–60. https://doi.org/10.1007/s40429-020-00299-8
7. Gentile, D. A., & Walsh, D. A. (2002). A normative study of family media habits. *Journal of Applied Developmental Psychology, 23*(2), 157–178. https://doi.org/10.1016/S0193-3973(02)00102-8
8. Gerbner, G. (1998). Cultivation analysis: An overview. *Mass Communication and Society, 1*(3–4), 175–194. https://doi.org/10.1080/15205436.1998.9677855
9. Gerbner, G., Gross, L., Morgan, M., Signorielli, N., & Shanahan, J. (1998). Growing up with television: The cultivation perspective. In J. Bryant & D. Zillmann (Eds.), *Media effects: Advances in theory and research* (pp. 17–41). Lawrence Erlbaum.
10. Halabi, N. (2019). The politics in and of Middle Eastern television drama. *Middle East Critique, 28*(3), 223–237. https://doi.org/10.1080/19436149.2019.1599533
11. Khalil, J. F., & Zayani, M. (2022). Digitality and debordered spaces in the era of streaming: A Global South perspective. *Television & New Media, 23*(2), 167–183. https://doi.org/10.1177/15274764211014584

12. Merrill, K., Jr., & Rubenking, B. (2019). Go long or go often: Influences on binge-watching frequency and duration among college students. *Social Sciences, 8*(1), 10. https://doi.org/10.3390/socsci8010010
13. Moss, C. E. (2024). More than entertaining: A typology of family portrayals and inherent persuasive potential. *Atlantic Journal of Communication*. https://doi.org/10.1080/15456870.2024.2316850
14. Mulla, T. (2022). Assessing the factors influencing the adoption of over-the-top streaming platforms: A literature review from 2007 to 2021. *Telematics and Informatics, 69*, 101797. https://doi.org/10.1016/j.tele.2022.101797
15. Ort, A., Wirz, D. S., & Fahr, A. (2021). Is binge-watching addictive? Effects of motives for TV series use on the relationship between excessive media consumption and problematic viewing habits. *Addictive Behaviors Reports, 13*, 100325. https://doi.org/10.1016/j.abrep.2020.100325
16. Pittman, M., & Steiner, E. (2019). Transportation or narrative completion? Attentiveness during binge-watching moderates regret. *Social Sciences, 8*(3), 99. https://doi.org/10.3390/socsci8030099
17. Shim, H., & Kim, K. J. (2018). An exploration of the motivations for binge-watching and the role of individual differences. *Computers in Human Behavior, 82*, 94–100. https://doi.org/10.1016/j.chb.2017.12.032
18. Starosta, J. A., & Izydorczyk, B. (2020). Understanding the phenomenon of binge-watching—A systematic review. *International Journal of Environmental Research and Public Health, 17*(12), 4469. https://doi.org/10.3390/ijerph17124469
19. Adorno, T. W. (1991). *The culture industry: Selected essays on mass culture*. Routledge.
20. Fairclough, N. (1995). *Media discourse*. Edward Arnold.
21. Morgan, M., & Shanahan, J. (2010). The state of cultivation. *Journal of Broadcasting & Electronic Media, 54*(2), 337–355. https://doi.org/10.1080/08838151003735018
22. Van Dijk, T. A. (2001). Multidisciplinary CDA: A plea for diversity. In R. Wodak & M. Meyer (Eds.), *Methods of critical discourse analysis* (pp. 95–120).

المراجع العربية

24. الغذامي، عبد الله. (2005). **النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية**. المركز الثقافي العربي.
25. الخليل، إ. أ. أ.، ومحمد، إ. أ. أ. (2025). بعض التحفّظات بشأن ترجمة المحظورات من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية: المشكلات والحلول. مجلة واسط للعلوم الإنسانية، 21(3)، 1329–1343. https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss3.1109
26. العبد، عاطف. (2006). **تحليل الخطاب الإعلامي: الأطر النظرية والنماذج التطبيقية**. دار العربي للنشر.
27. مكاوي، حسن عماد. (2018). **نظريات الإعلام في القرن الحادي والعشرين**. الدار المصرية اللبنانية.